الاسم واللقب: عبد الرؤوف زواري أحمد / أسماء بن عمارة

الوظيفة: أستاذ مساعد /أستاذة مساعدة بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الدرجة العلمية: طلبة دكتوراه تخصص تاريخ المغرب الوسيط والحديث

مؤسسة العمل: جامعة حمه لخضر الوادي.

الكلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية .

القسم: قسم العلوم الإنسانية.

رقم الهاتف: 0668521520/0664493878

البريد الإلكتروني:

abdraouf.zouari@gmail.com/belqisseamel1990@gmail.com

الملتقى الوطني:التواصل الحضاري بين الجزائر وبلدان الساحل الافريقي مابين القرنين 16و20م

مداخلة حول: المبادلات التجارية بين الجزائر والسودان الغربي خلال القرن16م (التحديات والعراقيل)

تمهيد :

مما لا شك فيه أن التجارة الصحراوية بين الجزائر وغرب إفريقيا كانت نشيطة ومشجعة ومربحة للجانبين فقد كانت من أهم طرق التواصل بينهما على مدى قرون عدة، إلا أنها رغم ذلك كانت لا تخلوا من مخاطر، وبالرغم من الأعداد الجيد للقافلة واتخاذ أصحابها كل أسباب الحيطة والحذر، لم يكن يحول دون تعرض القوافل التجارية المحملة بالبضائع إلى مشاكل وصعوبات أثناء عبورها الصحراء القاحلة المميتة وشعابها الوعرة، حيث نجد أن المجال الصحراوي الذي تسلكه القوافل يطرح العديد من الصعوبات الطبيعية والإنسانية إلا أن هذا لم يثني من عزيمة التجار لكونها مهنة نبيلة لا يمكن الاستغناء عنها.

1- أهمية الطرق التجارية

إن الحديث عن المبادلات التجارية بين الجزائر والسودان الغربي خلال هذا القرن نجد أن هذا الاتصال ليس وليد هذه الفترة بل يعود إلى عهود ما قبل الفتح الإسلامي ومع الفتح وظهور الدول في بلاد المغرب كان لهذا الاتصال دور بارز في توسيع شبكة المبادلات التجارية بينهما وهذا لعدة عوامل ساعدت على ذلك أهمها شبكة الطرق التجارية.

تعتبر العلاقات الاقتصادية وبالتحديد التجارية بين الجزائر والصحراء (السودان الغربي)[1] أقوى الروابط في تاريخ الاتصال بينهما وتعتبر الطرق أهم وسيلة لهذا الاتصال، فقد لعبت الطرق التجارية منذ عهود سابقة دور بارز في هذا النشاط ، فلم تشكل الصحراء الكبرى عائقا في الاتصال بين الشمال والجنوب وهذا لوفرة المياه وكثرة المسطحات المائية فكانت الأسس المباشرة لهذا الاتصال هي التجارة وتبادل السلع التي عن طريقها انتقلت المؤثرات الحضارية بشكل واسع.

فالمتأمل لخريطة الطرق التجارية للجزائر مع الصحراء الكبرى يرى شبكة هائلة من الخطوط تمثل خطوط مواصلات لتلك الفترة ، رغم شساعة الصحراء وبعد المسافة ، فقد كانت هذه الطرق نتيجة للعلاقات التاريخية الوطيدة التي كانت التجارة أهمها[2]

وابرز الطرق التجارية لهذه الفترة حسب ما ذكرته المصادر مايلي :

- طريق تلمسان ـ تمبكتو :

من تلمسان ومرورا بغرداية وتوات ومن ثم يمر بمدينة المبروك واروان الواقعة غرب تنبكتو يعتبر هذا الطرق أكثر أمنا يسلكله التواتيين كثيرا[3].

- طريق ورقلة ـ تمبكتو : فقد كانت ورقلة مسلك للعديد من الطرق نحو السودان الغربي ومن بينها هذا الطريق الذي ينطلق من ورقلة إلى تغازة فاودغشت فتنبكتو[4].
- مسلك ورقلة ـ تادمكة ـ غاو
- مسلك ورقلة ـ تادمكة ـ كوكو:

يعتبر هذا الطريق من أنشط الطرق التجارية منذ القديم يمر بعدة مدن كبجاية وسكيكدة ومستغانم ثم يتجه نحو الجنوب إلى بلاد كوكو وبلاد شمال نهر النيجر، فقد كان لهذا الطريق أهمية كبيرة حيث قال البكري : " فان أردت من تادمكة إلى القيروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما إلى ورجلان "[5].

- طريق ورقلة ـ تغازا اودغشت غانة:

هذا المسلك ربط ورقلة بغانة عبر المرور بتغازا اودغشت[6]

- طريق ورقلة ـ كوقا:

تقع كوقا بضواحي نهر السنيغال وهي مدينة ذات كثافة سكانية عالية وبها أسواق كبيرة.

- طريق ورقلة ـ أغاديس:

يمر من ورقلة إلى غدامس ثم غات ثم تاكدة ثم اغاديس .

- طريق ورقلة ـ كورا :

التي تقع في الجهة الوسطى والشرقية من السودان الغربي يمر هذا المسلك من ورقلة إلى غدامس إلى منطقة الزويلة.

- وطريق ورقة زقاوة مالي وطريق ورقلة غات ومالي .
- يضاف إلى طريق توات الذي يصل إلى اغلب المدن الواقعة جنوب الصحراء[7] .

فهذا المسلك من أهم المسالك التي كانت تقطع إلى دول ما وراء الصحراء .

2 ـ المراكز التجارية ودورها في توثيق العلاقات التجارية بين الطرفين:

لعبت المراكز التجارية، التي امتدت على طول وأطراف المحاور التجارية العابرة للصحراء، أدوارا مختلفة في العلاقات التجارية التي جمعت بين الجزائر ودول الساحل الإفريقية ، كأسواق تجارية استقطبت تجار شمال الصحراء وجنوبها وأبرمت فيها صفقات تجارية مهمة، وكمحطات سمحت للقوافل التجارية بالتوقف من أجل الاستراحة، والخضوع لتنظيم معين استعدادا لعبور الصحراء، ولأنها كانت بمثابة صلات وصل بإمكان القوافل التجارية أن تتزود فيها بالمؤن والمواد التجارية المختلفة وتعمل على إعادة توزيعها وترويجها، كما شكلت سوقا استهلاكية للمواد التي تصدرها هذه الدول إلى الجزائر ودول الشمال الإفريقي، ومن بين هذه المراكز:

تلمسان :

من أهم المراكز في الجزائر منذ العصر الوسيط إلى فترات متقدمة ،فقد كانت مدينة تلمسان نقطة التقاء الطرق الرئيسية التي تربط المغرب الأدنى بالمغرب الأقصى من جهة وتربط البحر الأبيض المتوسط وبين الصحراء من جهة ، مما أهلها للاستفادة من موقعها.

وكانت القوافل تخرج من تلمسان فتتجه غرباً نحو فاس ومنها إلى سجلماسة إلى بلاد ما وراء الصحراء[8].

ورقلة :

تعتبر ورقلة البداية الشرقية لواحات الجزائر وتميزت بوفرة المياه الباطنية ،اكتسبت شهرة تجارية كبيرة لارتباطاتها التجارية الواسعة .

الزاب :

تقع في نطاق ايالة الجزائر كانت مركزا تجاريا تقع على خط التجارة الداخلة والخارجة من الصحراء[9].

توات :

تعتبر توات من المراكز التجارية الهامة خلال هذه الفترة لموقعها الذي جعلها حلقة وصل بين الشمال الإفريقي والصحراء ، فكانت ملتقى القوافل التجارية[10].

اغاديس :

من أهم المدن النيجيرية تقع شمال العاصمة نيامي كانت من أهم المراكز التجارية التي يتردد عليها التجار من الشمال الإفريقي وهذا حسب حسن الوزان[11].

تمبكتو :

من أهم المدن التجارية منذ عهود سابقة ، منذ تأسيسها عرفت كسوق تجاري ومركز هام لالتقاء القوافل التجارية القادمة من الشمال إلى الجنوب ، تتم فيها المبادلات والصفقات التجارية، انتشرت كونها مدينة اقتصادية و حاضرة علمية وظلت على هذه المكانة إلى غاية الاحتلال الفرنسي[12].

سوق غانة:

تقع غانة في الجهة الغربية من إفريقيا جنوب الصحراء كان سوقها من اكبر أسواق السودان الغربية ، يتردد عليها تجار شمال إفريقيا ، خاصة تجار ورقلة.

تادمكة :

تقع شمال غاو قال عنها البكري أشبه بلاد الدنيا تادمكة بها سوق كبيرة قصدها تجار شمال إفريقيا ، أسواقها بعضها موسمي وبعضها دائم[13].

غاو :

تقع غاو شرق باماكوا وجنوب تادمكة ذات كثافة سكانية عالية سيطرت على تجارة النهرية والبحرية وأصبحت من أهم المراكز التجارية.

تاكده :

تقع شرق غاو عرفت باسم مدينة النحاس لأنها بها مناجم كثيرة ، من أهم الأسواق التجارية أهمية شهدت حركة تجارية كبرى في القرنين (15 و16م) قصدها تجار توات كثيرا[14].

3ـ السلع المتبادلة بين الطرفين :

رغم ماكان من تعب ومشاق في الترحال للتجار إلا أن المبادلات التجارية بين الجزائر والسودان الغربي كانت من أنشط الصلات . ومن الصادرات والواردات بين الطرفين مايلي:

أ ـ السلع الصادرة الى السودان الغربي:

التمور :

من أهم السلع التي كانت تصدر إلى الدول الإفريقية ويأخذها التجار من الواحات الصحراوية.

الملـــح :

بلغ أهمية كبيرة حيث كانت الدول تستخدمه كعملة للمقايضة .

الحبوب :

ومن أهمها القمح خاصة القمح الصلب[15].

المنسوجات :

من المنتوجات التي تصدر إلى إفريقيا ومما ساعدها توفر المادة الأولية .

الحيوانات :

مثل الخيل والجمال .

البارود والأسلحة[16]

البضائع الغذائية :

مثل التين المجفف والزبيب الشاي والسكر[17] .

ب ـ السلع المستوردة من دول الساحل:

أهم السلع التي تصدر من هذه الدول إلى الجزائر مايلي :

الذهب :

يعتبر الذهب من السلع الأولى التي جذبت إليها التجار منذ عهود سابقة ، حيث كان الذهب محور التجارة بين دول المغرب ودول الإفريقية.

العبيد :

يعتبر العبيد احد السلع الهامة منذ أقدم العصور حيث كان اهتمام التجار والملوك على حد سواء وهذا لما كان لهم من أهمية في التجارة والجيش ...الخ خاصة خلال هذه الفترة .

الجلود :

من المواد المطلوبة في الأسواق وقد كان لها أهمية في صناعة الأحذية والحقائب.[18]

العاج :

من المواد التي تصدر إلى الجزائر جلبها تجار الجزائر من فترات سابقة حيث يقوموا بإعادة تصديرها إلى الدول الأوروبية .

وغيرها من المواد الأخرى كبيض النعام والتوابل و الشب والقديد[19].

4ـ صعوبات و تحديات التجارة :

مما لاشك فيه أن التجارة الصحراوية بين الجزائر وغرب إفريقيا كانت نشيطة ومشجعة ومربحة للجانبين إلا أنها لا تخلو من مخاطر، وبالرغم من الأعداد الجيد للقافلة واتخاذ أصحابها كل أسباب الحيطة والحذر، لم يكن يحول دون تعرض القافلة المحملة بالبضائع إلى مشاكل وصعوبات أثناء عبورها الصحراء القاحلة المميتة وشعابها الوعرة، حيث تعرض القافلة أثناء رحلاتها لعدد كبير من المشاكل والصعوبات ولكن رغم كل هذه المشاكل الطبيعية والبشرية، فإنها لم تثن من عزيمة التجار لكون هذه المهنة نبيلة عندهم.

أولا : الطبيعية :

أ) البرودة القاسية والحرارة الشديدة :

معروف أن المناخ الصحراوي مناخ قاري جاف شديد البرودة شتاء، وقد يصل المدى الحراري اليومي 30م° مما يجعل فصل الشتاء على الطرق الصحراوية بارد[20] ومكسوة بالثلوج ويحدثنا الحسن الوزان عن خطورة الثلج بقوله : " ولما كان التجار قد اعتادوا الذهاب في آخر أكتوبر، فان الثلج يفاجئهم أحيانا ولا يبقى منهم احد ، ذلك أن القافلة إذا بدا يسقط الثلج ليلا أصبحت القافلة مدفونة تحته ومخنوقة، وليست القافلة التي يكسوها الثلج وحدها، بل يكسو الأشجار المحيطة بها أيضا بحيث تتعذر رؤية الطريق وتختفي معالم...".[21].

ومما يزيد الأمر تعقيدا للقوافل أثناء سيرها هو اتساع المدى الحراري اليومي، فقد ترتفع الحرارة إلى 50 درجة في هذه المناطق، وقد كان تأثيرها سلبيا على القوافل التجارية بحيث أزهقت العديد من الأرواح ودوابهم وهذا ما حتم على التجار الحركة في أوقات مغيب الشمس عند الفجر[22] .

ب- الرياح والزوابع الرملية :

تؤثر الرياح القارية الجافة، والعواصف الرملية الفجائية كثيرا على القافلة، وتلحق بها أضرار جسيمة، أنها من اكبر أعداء القوافل الصحراوية، فهي تحمل ذرات الرمل الدقيقة، وتدفع بها إلى أجزاء جسم الإنسان فتصيبه كالسكاكين الحادة، ويكون ألمها مريعا[23].

وقد أثرت الرياح الرملية التي كانت تهب على صحاري بلاد المغرب والسودان على الأنشطة الاقتصادية بهذه المناطق، حيث تسببت في قصف الأشجار وزحف الرمال على المناطق الواحية بالإضافة إلى تعطيل طرق التجارة الصحراوية وعرقلة سير القوافل.

ج ـ التيه في الصحراء :

كان خطر الضياع في الصحراء سببا في هلاك القافلة كلها، أو بعض أفرادها الذين ابتعدوا عنها، نتيجة الزوابع الرملية التي ربما تغطي على القوافل وتجعلها في حالة تيهان، وهناك غارات القبائل الصحراوية التي قد تكون سببا في تعطيل القوافل أو تفتير نشاطها على الأقل[24]، وقد لجأ التجار إلى المحافظة على وحدة القافلة لتفادي هذا الخطر، وذلك بوصل ذيل الجمل الأول برأس الجمل الثاني بحبل، ولابد أن يكون الجمل الأول قد تدرب قبل ذلك[25].

إلا أن هذه الإجراءات الاحترازية لم تمنع من تيه وضياع بعض المسافرين بالصحراء، بدليل ما ذكره يحيى بوعزيز عن اكتراء التجار إدلاء أو "قياد" عارفين بمسالك الطرق، ومواطن المياه، وظروف الأمن، وأماكن العصابات المهاجمة وتحركاتهم[26].

د ـ مشكل الماء :

كانت ندرة الماء وبعد المسافات بينها من اخطر المشاكل التي كانت تواجهها القوافل التجارية أثناء عبورها الطويل والشاق للصحراء، لذلك كان مصير القوافل واستمرارها على قيد الحياة ومدى نجاحها وفشلها في رحلاتها يتوقف على هذه المادة الحيوية[27]، فالخطر الرئيسي والطبيعي، إذا، يتمثل في هذه الظاهرة، لان مناخ الصحراء قاري، والمدى الحراري اليومي فيها كبير، وماؤها قليل، المسافر يقطع عشرات الكيلومترات دون أن يعثر على بئر، أو مجرى، فيستبد به العطش إلى أن يهلك أحيانا.[28] وقد ذكر ابن بطوطة، في هذا الإطار بقوله: "ولقد لقينا قافلة في طريقنا، فاخبرونا أن بعض الرجال انقطعوا عنهم فوجدنا احدهم ميتا تحت الشجرة... وعليه ثيابه، وفي يده سوط وكان الماء على نحو ميل منه"[29]وقد ذكر الحسن الوزان، في هذا الإطار أيضا أن الماء بصحراء صنهاجة لا يوجد إلا على مسافة ستة أو سبعة أيام، وفوق ذلك فهو مالح أحيانا، مما يفسر هلاك الناس عطشا في هذه الصحراء[30].

للتغلب على هذه المصاعب حاول التجار اتخاذ بعض الإجراءات لتفادي الهلاك عطشا، بدءا بملأ القرب بالماء في أماكن استراحتهم وتغليفها بالتلاليس خوفا من الرياح، وحتى لا يتبخر ما بها من ماء[31]، وقد أشار الوزان إلى أن بعض الإبل كان خاصا بحمل الماء، وان مرافقي الرحلات والقوافل كانوا يقومون أيضا، أثناء رحلاتهم، بتصوير الآبار المعرضة لخطر الزوابع الرملية وترميمها من الداخل بواسطة عضام الإبل الهالكة، ثم يغطونها بجلودها للمحافظة عليها[32]، لكن مع ذلك فان تلك الآبار كانت تتعرض أحيانا لعملية الردم مما كان يجعل المسافرون أحيانا إلى شراء الماء[33]، وإذا تعذر الحصول عليه لجأوا إلى بقر بطون الحيوانات مثل الجمال[34]، والبقر الوحشي، لشرب ما اكتنزته من ماء[35].

ثانيا:صعوبات وتحديات الأمن :

تتمثل المعوقات الأمنية في تلك المضايقات التي تتعرض لها رجال القافلة من قبل قطاع الطرق، فالتجارة في الصحراء لم تكن تخضع لإجراءات الحدود من التفتيش والتعرفة الجمركية، فان التاجر يواجه دائما مخاطر في طريقه، بما في ذلك خطر السطو والنهب فالقوافل تقطع مسافات شاسعة في ظروف مناخية صعبة وهي مضطرة لسلوك طرق معينة تقع على جنباتها آبار ونقاط المياه، وهذا الاعتبار يسهل كثيرا مهمة قطاع الطرق والقبائل التي تعيش على السلب والنهب[36].

فهذا العبدري يصف لنا المفازة الواقعة جنوب غرب تلمسان بأنها،" من أضر بقاع الأرض على المسافرين لان المجاورين لها من أوضع خلق الله وأشدهم أذية"[37]. كما شكلت قبائل البرابيش[38] التي تنتشر في تمبكتو وقندام، ونترا، وجاو، وعدد من قرى بوركينافاسو والسنغال، ونيجيريا ثقلا اقتصاديا في منطقة السودان الغربي بأن سيطرت على طرق القوافل الذاهبة، والقادمة من الشمال الإفريقي، فكانت تأخذ الغفر على كل وارد من تجار توات وغدامس وسلجماسة وغيرهم من المناطق الأخرى[39].

كما كان الطوارق[40]يسيطرون على طرق التجارة في المنطقة التي تمتد بين "اودان" وجنوبه حتى شمال نيجيريا، ويسيطرون على طرق التجارة في المناطق الجنوبية الغربية ويفرضون على

القوافل التي تمر بهذه الأراضي بإتاوات على أساس قيمة البضائع التي تنقلها القافلة وعلى أساس ثروتها[41].

ونظرا لكثرة المخاطر والمتاعب التي تواجه التجار طوال مرحلة السير، واجه قادة القوافل هذه المشاكل بعد من الإجراءات الاحتياطية ومنها:

الدفاع عن النفس:إذ كان بعض التجار يحملون السلاح، لاستخدامه عند التعرض للاعتداءات ويستعين البعض بحراس مسلحين من بعض القبائل البدو، وأحيانا يلجئون إلى استعمال عدد كبير من العبيد، لهذا الغرض، في طرق بلاد السودان، كما يتجمع التجار في قوافل للتعاون في الدفاع عن أنفسهم[42].

كما كان التجار يتقون شر اللصوص الذين كانوا ينتشرون في اغلب الطرق، بدفع إتاوة مرور حماية، لشيوخ القبائل التي تجتازون مواطنها، وكانت تقدر في القرن السادس عشر الميلادي " قطعة قماش قيمتها دوكا واحد على حمولة جمل تقريبا"[43].

تنظيم شرطة صحراوية على طول القافلة خلال الذهاب والإياب لمراقبة البدو الرحل، والقيام باستعلامات سريعة ومسبقة، حتى يحتاط التجار ويستعدوا للمواجهة[44].

وأخيرا كان التجار يختارون الدليل الذي يستطيع أن يلعب دورا كبيرا في حماية قافلتهم، أولا من رجال قبيلته، وثانيا من رجال القبائل المتحالفة معها[45].

الخاتمة :

وخلاصة القول أن المبادلات التجارية ما بين الجزائر والسودان الغربي عتيقة، يرجعها بعض المؤرخين إلى الفترة القرطاجية والرومانية وتواصلت وتعمقت أكثر في الفترة الإسلامية من القرن 8م إلى القرن 16م.

وفيما يتعلق بالصعوبات والتحديات قد واجهت التجار بين الحين والآخر بعض المشاكل ومن ضمنها التعرض لزوابع رملية قوية، وشدة البرودة، وعدم العثور على آبار المياه، والتعرض إلى عصابات قطاع الطرق، ولكن رغم كل هذه المشاكل الطبيعية والبشرية، فإنها لم تثن من عزيمة التجار لكون هذه المهنة نبيلة عندهم، هامش ربحها مضمون، حيث قال احد الشعراء :

الجرب دواه القطران والفقر دواه السودان

وبذلك بقيت المبادلات التجارية طيلة الفترة العثمانية تشكل حلقة وصل طبيعية بين الجزائر والسودان الغربي.

الهوامش:

(1) أو منطقة الساحل وهي تمثل شريط يمتد على الحدود الجنوبية للصحراء الكبرى ابتداء من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي وهي تمثل منطقة انتقال بين المناخ الصحراوي ومنطقة المناخ السوداني قديما كانت تسمى بالسودان الغربي .

(2) حمد محمد الجهيمي :العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب فيما بين القرنين 3 .5 هجري /9 ـ 11م ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية عمر المختار ، فرع درنه ، ص3

(3) فرج محمد فرج : إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977، ص79.

(4) ابراهيم فخار: تجارة القوافل في العصر الوسيط ودور التجار الليبيين في حضارة الصحراء الكبرى ،معهد البحوث والدراسات العربية ،ص64.

(5) البكري عبد الله بن عبد العزيز بن ابي عبيد : المسالك والممالك ، تح:أدريان فان ليوفن واندري فيري ، الدار العربية للكتب ، 1992، ج2،ص182.

(6) الإدريسي محمد بن عبد العزيز الشريف : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002، مجلد الأول ، ص 160 ،161.

(7) حمد محمد الجهيمي :المرجع السابق ، ص 4 .7.

(8) فرج محمد فرج: المرجع السابق ، ص79.

(9) الوزان الحسن بن محمد الفاسي (ليون الافريقي): وصف إفريقيا ،تر: محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2، ج2، ص 134 ،136.

(10) فرج محمد فرج : المرجع السابق ، ص13.

(11) الوزان : المصدر السابق ، ص171.

(12) ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2000 ،ج7، ص119،118.

(13) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ، بيروت مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 14 ، 1996،ص109

(14) ابن خلدون : المصدر السابق ، ص108.

(15) إبراهيم فخار :المرجع السابق،ص64.

(16) الحسن الوزان : المصدر السابق ، ص166.

(17) محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري في مابين (1792 ـ1830)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ط2، 1984،ص165.

(18) إمطير سعد غيث: التأثير العربي الإسلامي في السودان الغربي فيما بين ق14و16م،،دار الرواد، بنغازي،1937، ط2،ص144.

(19) حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ،مكتبة النهضة العربية،القاهرة ،ط1963،2،ص211.

(20) الياس بن عمر عيسى: ورجلان دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية في الفترة (4-10م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008 – 2009، ص 87.

(21) الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر، محمد حجي وآخر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج1،ص73.

(22) بدر الدين مصباحي: تجارة الصحراء بين الجزائر وغرب إفريقيا من 10هـ 16م / 13هـ – 19م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي والاجتماعي والثقافي المغربي عبر العصور، غير منشورة، جامعة احمد دراية، ادرار 2015-2016 م ، ص 49.

(23) لطيفة بيشاري: العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص83.

(24) بدر الدين مصباحي: المرجع السابق، ص50.

(25) لطيفة بيشاري: المرجع السابق، ص83.

(26) يحيى بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، 2001، ص50.

(27) الحسين العماري: " العلاقات التجارية بين المغرب والسودان الغربي في بداية العصر الحديث من خلال كتاب وصف إفريقيا" ، دورية كان، العدد التاسع، سبتمبر، 2010، ص35.

(28) لطيفة بيشاري: المرجع السابق، ص82.

(29) بن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر بيروت، 1992، ص675.

(30) الوزان: المصدر السابق، ص75.

(31) بدر الدين مصباحي: المرجع السابق، ص49.

(32)الوزان: المصدر السابق: ص76.

(33) لطيفة بيشاري: المرجع السابق، ص82.

(34) الوزان: المصدر السابق، ص76.

(35) ابن بطوطة: المصدر السابق، ص676

(36) بدر الدين مصباحي : المرجع السابق، ص51.

(37) العبدري البلنسي: الرحلة المغربية، تق: سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007، ص25.

(38) ينسبون إلى بني حسان، وهو من ضمن الهجرة الهلالية إلى الشمال الإفريقي: ينظر: الهادي مبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص250.

(39) الغفر هو ضريبة تؤدي عن كل راس في القافلة، ينظر: نفسه، ص262.

(40) يعرفون بالملثمين أو الرجال الزرق ويتميزون بلونهم الأبيض وبلغتهم الامازيغية المكتوبة بحرف تيغينان...
ينظر: احمد ذكار: المرجع السابق: ص65.
(41) نفسه : ص66.
(42) لطيفة بيشاري: المرجع السابق، ص85.
(43) نفسه، ص85.
(44) بدر الدين مصباحي: المرجع السابق، ص54.
(45) لطيفة بيشاري: المرجع السابق، ص86.